

قيس بن الملوح وأمه وليلى

قال يونس النحوي: لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الأكل والشرب صارت أمه إلى ليلي فقالت لها: إن ابني جُنَّ من أجلك وذهب حبك بعقله، وقد امتنع من الطعام والشراب، فإن رأيت أن تصيري معي إليه فلعله إذ رآك يسكن بعض ما يجد، فقالت لها: أما نهارًا فما يمكنني ذلك ولا آمن على نفسي ولكن سأصير إليه في الليل، فلما كان الليل صارت إليه وهو مطرق يهذي، فقالت: يا قيس، إن أمك تزعم أنك جُننت على رأسي وأصابك ما أصابك، فرفع رأسه ونظر إليها وتنفس الصعداء وأنشأ يقول:

قالت لقد جننت على رأسي فقلت لها الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيقُ الدهر صاحبه وإنما يصرع المجنون في الحين